



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 10-6-93
Photo No. : 320

المأزق المصري

تتبعه، ومن ثم في التنبؤات التي يطالعنا بها
المحللون يوميا حول قرب حصول "الثورة
الإسلامية" في مصر. لكن المشكلة ليست هنا، لأن
نجاح الأصولية لا يقاس فقط بتحقيق الهدف
السلطوي. المشكلة هي أن الحملة الأصولية تعطي
للرأى مجرد انها دخلت في مرحلة التصعيد،
التي تعزل عن نجاح النظام في الصمود امامها.
وأولى ثمار الحملة الأصولية انها استطاعت
أن تفرض ايديولوجيتها وقيمتها على شرائح
كبيرة من المجتمع المصري، في الوقت الذي خفت
سنت الأقلية المناوئة للتسلط الديني. والمعلوم
أن لهذه الميمنة الفكرية في مصر مفاعيل على
مستويين: الأول هو في طبيعة الحال ما يتصل
بالحرية الفردية، ومنها حرية الكتابة وحرية
الرأي، ناهيك عن حرية المرأة. أما المستوى
الثاني، فهو ما يتعلق بتركيبة المجتمع المصري
العائلية، وعلى وجه التحديد بحقوق المواطنين
القباط. هكذا، صرنا نسمع ان "الجماعات
الإسلامية" أخذت تفرض الجزية على الأقباط في
بعض الأحياء القاهرية من دون ان يثير ذلك
استنكاراً!

والآنكى من خضوع المجتمع المصري للإرهاب
الفكري الأصولي ان الدولة نفسها امتنعت عن
مطالبة الأصوليين على المستوى الايديولوجي
الإلتفات ان يقاسموها سلطانتها. بل انها دخلت
في مزيدة معهم في بعض الأحيان فسارعت الى
بيع الكتب والأفكار مكتفية بالجمع البوليسي
التي تعيد انتهاكاتهما لحقوق الإنسان.

في هذا المعنى، صار المخرج الوحيد من المأزق
الفكري ثورة من قلب الدولة تضع حدا لترهمل
السلطة المتزايد والقمع العشوائي في آن واحد،
تخلص مسلمات التسلط الديني لتستعيد شيئاً
شأنها المجتمع
ولكن من أين تأتي الثورة؟

سمير قصير

يصعب على المرء ان يجد تعبيراً أدق من
كلمة "المأزق" للتدليل على ما تشهده الساحة
مصرية منذ اشهر، بل على المشاعر التي يثيرها
وضع المصري في من يحب مصر (ومن لا
يعلم).

ليس ادل من كلمة "المأزق" لان الاحداث
مصرية لم تعد تترك مجالاً لخيار اقل سوءاً من
خيارين المتاحين اليوم بين مزيد من التسلط
لثني ممارسه جماعات ظلامية، ومزيد من
تسلط البوليسي يلجأ اليه نظام مترهل فقد كل
أبعات شريعته.

لكن المأزق ليس مصرياً فحسب. انه عربي.
لن من القول ان ما يحدث في مصر يتخطى في
ظهوره ومداه الحدود المصرية. ليس فقط لأن
يتمحور العالم العربي وبوصلته في المصالح
الطالغ، انما لأن الحركة الأصولية العربية برمتها
بُعثت من مصر هدفها الاستراتيجي.

بل قد يكون هناك فرق بين الجماعات الاسلامية
التي اختارت درب الارهاب المسلح والأخوان
المسلمين في مصر. وقد يكون هناك خلافات بين
تنظيم المصري لـ"الأخوان" وقيادتهم العالمية
التي يبدو انها باتت خاضعة في الدرجة الاولى
للنوذ حسن الترابي السوداني وراشد الغنوشي
الجنسي. لكن الواضح ان "الحالة الاسلامية"
الناشئة في مصر تفيد جميع روافد الحركة
أصولية العربية التي أخذت منذ اشهر تضع كل
الاعمال على الساحة المصرية. اما الهدف، فقد صار
الليالي انه اسقاط النظام المصري والاستيلاء على
السلطة.

بالطبع، لا بد ان يكون هناك شيء من
التفكير في تقدير ترهمل النظام المصري